الرسالة الخامسة

التمتع بالمسيح بصفته حقيقة يوبيل العهد الجديد

قراءة الكتاب المقدس: لا ٢٥:٨–١٧؛ إش ٦١:١–٣؛ لو ٤:١٦–٢٢؛ أع ٢٦:١٦–١٩

١. إن سنة اليوبيل في لاويين ٢٥:٨–١٧ مسجلة كنبوة في إشعياء ٦١:١–٣ وتتحقق فعليًا في لو ٤:١٦–٢٢:

أ. في سنة اليوبيل كان ثمة بركتين رئيستين: عودة كل شخص إلى مُلكه الضائع والانعتاق من العبودية– لا ٢٥:٨–١٧:

١– في سنة اليوبيل، كل من كان قد باع مُلكه، ميراثه من الأرض الجيدة، عاد إليه بدون دفع أي شيء لافتدائه (الآيات ١٠، ١٣، ٢٨)، وكل من باع نفسه للعبودية استرجع حريته وعاد إلى أسرته (الآيات ٣٩–٤١).

٢– ترمز استعادة المرء لملكه واسترجاعه حريته وعودته إلى أسرته إلى أن المؤمنين في يوبيل العهد الجديد قد عادوا إلى الله ومُلكهم الإلهي الضائع، وقد تحرروا من كل القيود، وعادوا إلى الكنيسة بصفتها أسرتهم الإلهية– أف ١:١٣–١٤؛ يو ٨:٣٢، ٣٦؛ قارن مع ٦٨:٥–٦.

ب. في رمز العهد القديم، استمر اليوبيل لسنة واحدة، أما في تحقيق الرمز فإنه يشير إلى كل زمن العهد الجديد، عصر النعمة، أي الوقت الذي يقبل الله فيه الأسرى العائدين من الخطية (إش ٤٩:٨؛ لو ١٥:١٧–٢٤؛ ٢ كو ٦:٢) وعندما يتمتع الذين تحت قيود الخطية بالانعتاق النابع من خلاص الله (رو ٧:١٤–٨:٢).

ج. إن تمتع المؤمنين باليوبيل في عصر النعمة (أي تمتعهم بالمسيح بصفته نعمة الله لهم) سيؤول إلى تمتع كامل باليوبيل في الألفية، وإلى التمتع الأكمل باليوبيل في السماء الجديدة والأرض الجديدة– يو ١:١٦–١٧؛ رو ٥:١٧؛ في ٣:١٤؛ رؤ ٢٢:١–٢.

٢. إن سنة اليوبيل هي عصر المسيح بصفته نعمة معطاة لنا من أجل تمتعنا بكلمات نعمته؛ إن يوبيل العهد الجديد هو زمن الجذل من أجل خلاصنا– لو ٤:٢٢؛ مز ٤٥:٢؛ يو ١:١٤–١٧؛ ٢ كو ٦:٢:

أ. إن عصر العهد الجديد هو زمن الجذل، والإنسان المسيحي هو شخص في جذل؛ إذا لم نكن في جذل قط أمام الله، فهذا يُظهر أن ليس لنا تمتعًا كافيًا بالله– ٥:١٣؛ أع ١١:٥؛ ٢٢:١٧؛ مز ٤٣:٤؛ ٥١:١٢؛ ١ بط ١:٨؛ إش ١٢:٣–٦.

ب. إن اليوبيل يعني أنه لا قلق ولا هم، لا اضطراب ولا اكتراث، لا مرض ولا بلاء، ولا أية مشاكل، بل نيل كل الفوائد؛ وبالتالي، فكل شيء يبعث على السرور والرضى لقلبنا، ونحن أحرار من الهم، ومطمئنين، ومتحمسين، ومبتهجين– مز ١٠٣:١–٥؛ ١١٦:١–٧، ١٢–١٣، ١٧–١٩.

ج. علينا أن نقبل الرب يسوع بصفته اليوبيل الحقيقي فينا؛ فإن مَلكناه، مَلكنا الله كمُلكنا وبوسعنا أن ننعتق من الخطية والشيطان لتكون لنا حرية وراحة حقيقيتين– أع ٢٦:١٨؛ أف ١:١٣–١٤؛ كو ١:١٢؛ مت ١١:٢٨؛ يو ٨:٣٢، ٣٦:

١– عندما نقبل المسيح بصفته مخلصنا وحياتنا فإنه يدخلنا ليكون يوبيلنا، ولكن ما لم نسمح له أن يعيش فينا وما لم نعشه نحن، فلسنا نعيش في اليوبيل عمليًا.

Living Stream Ministry © 2024

٢– إذا كان قلبنا منصبًا على أي شخص، أو شيء، أو أي مسألة بخلاف الرب، فإن هذا عبادة أوثان، والنتيجة شقاء– ١ يو ٥:٢١؛ قارن مع حز ١٤:٣، ٥؛ ٦:٩.

٣– إذا سمحنا للمسيح بأن يحيا فينا وعشناه، فإن كل شيء سيكون كل شيء لمرضاتنا؛ بخلاف ذلك، فكل شيء سيكون مشكلة، ولا شيء من اليوبيل.

د. كل شيء يمكن أن يرضينا فقط عندما نربح المسيح كلي الشمول بصفته متعتنا؛ فالمسألة ليست في الأشخاص خارجيًا، ولا الأمور، ولا الأشياء، إنما المسيح فينا هو الذي يمكننا أن نكون في هدوء وأحرارًا من القلق إذ نواجه كل أنواع الظروف– في ٤:٥–٩؛ ٤:٥–٨، ١١–١٣.

٣. إن المناداة باليوبيل في لو ٤ تسود الفكر المركزي لكل إنجيل لوقا، والمثلين عن السامري الصالح في لو ١٠ والابن الضال في لو ١٥ هما مثالان إيضاحيان رائعان لليوبيل:

أ. إن الإنسان–المخلص المُقَدَّم في مثال السامري الصالح يرمز إلى تعبير صفاته الإلهية مع فضائله البشرية– ١٠:٢٥–٣٧:

١– إن الإنسان–المخلص في رحلة خدمته الهادفة إلى البحث عن الضائعين وتخليص الخطاة (١٩:١٠)، نزل إلى المكان حيث كانت الضحية المجروحة، ضحية اللصوص المتهودين، ترقد في حالة من البؤس والاحتضار.

٢– عندما رآه الانسان–المخلص، اندفع تحت تأثير مراحمه في بشريته مع ألوهيته ووهبه شفائه الحنون وعنايته الخلاصية، وسد بالكامل كل احتياجه العاجل– ١٠:٣٣–٣٥.

ب. إن الإنسان–المخلص المُقَدَّم في مثال الابن الضال يرينا رعايته، وبحثه، وروحه الباحث مع قلب الآب المحب، والغفور، والحنَّان– ١٥:١١–٣٢؛ قارن مع ٩:٥٥–٥٦:

١– ذات يوم، رجع الابن الضال إلى ملكه وبيت أبيه؛ ذلك كان يوبيلًا، تحريرًا، وصار كل شيء مُسِرًّا ومرضيًا– ١٥:٢٠، ٢٤؛ قارن مع لا ٢٥:١٠–١٢.

٢– أن نخلص يعني أن نرجع إلى ميراثنا، أن نرجع إلى الله، أن نرجع إلى الله ونتمتع به من جديد كمُلكنا (اف ١:١٣–١٤)؛ أن نخلص يعني أن نربح الله؛ عندما يكون لنا الله، يكون لنا كل شيء؛ فبدون الله، ليس لنا شيء (كو ١:١٢).

٣– لقد صار الله نصيبنا المبارك في المسيح، ولكن الكثيرين من المسيحيين ليسوا سعداء ومثل المصابيح التي لا تضيء، لأنهم لم «يشغلوا المفتاح» بأخذ الله بصفته نصيبهم– أف ٤:١٨؛ في ٢:١٢–١٦.

٤– إن قبول الأب للابن وعودة الابن إلى أبيه وبيت أبيه كانا سنة يوبيل للابن، سنة النعمة– لو ١٥:٢٠.

٥– لقد صار الله في المسيح العجل المسمن من أجل تمتع الأبناء التائبين والعائدين– الآية ٢٣.

٦– هذا يتوافق مع لاويين ٢٥:١١–١٢، الذي يقول إنه توجب على الشعب ألا يبذروا ولا يحصدوا في سنة اليوبيل، بل أن يأكلوا ويتمتعوا فحسب؛ إذا عندما نتوب

الرسالة الخامسة (تابع)

ونعود إلى الله بقبولنا الرب يسوع، نحصل على الله في داخلنا، وتلك هي بداية يوبيلنا.

٧- نحن لسنا خدام الآب الأجراء، بل أبناءه المتمتعين، وبوسعنا أن نتمتع بالله باستمرار بصفته مُلكنا من الآن وإلى الأبد.

٤. علينا أن نتمتع بالمسيح بصفته حقيقة الحريات والبركات في يوبيل العهد الجديد- لو ٤:١٨-١٩:

أ. كيما نتمتع بالمسيح بصفته حقيقة اليوبيل، نحتاج أن نمضي وقتًا مع الرب يومًا فيوم لنستمتع لكلامه ونتشربه؛ علينا أن نقتدي بمثال مريم التي جلست عند قدمي الرب وسمعت لكلامه- ١٠:٣٩:

١- لقد كانت عند قدمي «الرب يسوع» وليس عند قدمي أي شخص آخر؛ كانت تتقرب من الرب؛ ليس هناك وسيلة أفضل من القدوم إليه لحظة فلحظة، نحبه، ونسجد له، ونتشارك معه بلا انقطاع، ونثبت في محضره.

٢- لقد جلست «عند قدمي» الرب، ما يعني أنها وضعت نفسها في مكانة اتضاع كيما تقبل الرب بصفته نعمة (١بط ٥:٥)؛ فالاتضاع ليس مسألة تقليل من ذواتنا؛ الاتضاع هو أن ننكر ذواتنا، رفض ذواتنا، واعتبار أنفسنا لا شيء.

٣- لقد كانت «تجلس»؛ فالهدوء أمام الرب غالبًا ما يكون مصدر قوة روحية (إش ٣٠:١٥)؛ حيث إن عيون الإنسان وأفكاره غالبًا ما تكون مشغولة بالعالم الخارجي؛ فأولئك المشغولون بذهن شارد وأفكار متذبذة لا يقدرون أن ينالوا إعلانًا بسهولة.

٤- وكانت «تسمع كلام الرب»؛ الكلام الذي يتكلم به الرب هو روح وحياة (يو ٦:٦٣) كيما يعطي ذاته للبشر؛ إن سماعها لكلام الرب أعطى الرب فرصة أن يبث ذاته فيها كيما تحصل على الرب باستمرار وتربحه.

ب. إن خلاص الرب يجعلنا ننال حرية حقيقية؛ فملكنا هو الله، وحريتنا تنبع من تمتعنا بالله؛ فإن كان المرء لا يتمتع بالله، لا يمكن أن تكون له حرية حقيقية؛ الحرية تعني الانعتاق، أن يكون المرء حرًا من كل القيود، وكل حمل ثقيل، وكل قهر، وكل استعباد- ٨:٣٢، ٣٦؛ غل ٥:١؛ ٢ كو ٣:١٧.

ج. أولًا، أسرنا الشيطان؛ ثم جاء ليسكن فينا كمحرض، الواحد الذي يحرضنا على فعل الخطايا؛ والنتيجة أنه قد صار سيدنا غير الشرعي، وصرنا اسراه لدرجة أننا غير قادرين على فعل الخير، ولا نفعل سوى الخطايا- رو ٧:١٤؛ ١ يو ٥:١٩:

١- إذ لم يملك الإنسان الله، فإن كل ما يحاول أن يتمتع به غير الله ما هو إلا طعام كلاب، نفاية، قاذورة- في ٣:٧-٩؛ قارن مع ٢ بط ٢:٢٢.

٢- يدعى الشيطان «بعلزبول» ويعني «سيد كومة القمامة» والمصطلح مؤخوذ من «بعلزبوب» ومعناه «سيد الذباب»؛ فالشيطان ذو اختصاص بقيادة الخطاب كذباب ليأكلوا القاذورات- مت ١٠:٢٥؛ ١٢:٢٤، ٢٧؛ ٢ مل ١:٢.

٣- ومع أن لا أحد يرغب في أعماق قلبه أن يخطئ، في النهاية كل واحد يخطئ؛ لا أحد له سلطان على نفسه، والجميع صار عبدًا للخطية- رو ٧:١٨-٢٣؛ يو ٨:٣٤.

Living Stream Ministry © 2024

الرسالة الخامسة (تابع)

د. إن صراخ بولس المستميت في رومية ٧:٢٤ له جواب في رومية ٨:٢، الذي يقول أن ناموس روح الحياة يعتقنا في المسيح يسوع من ناموس الخطية والموت.

ه. يمكننا أن ننعتق وتكون لنا حرية حقيقية فقط بالتمتع بالمسيح بصفته الروح المحيي؛ وحدهم الذين يتمتعون بالله لا يرتكبون الخطية وحقًا أحرار، يعيشون حياة الحرية، والانعتاق، والحرية من القيود– يو ٨:١١–١٢، ٢٤، ٢٨، ٣١–٣٦:

١– إن ناموس روح الحياة يعتقنا من ناموس الخطية والموت؛ هذا الناموس هو الرب ذاته، الذي اجتاز الموت والقيامة ليصير الروح المحيي– رو ٨:٢.

٢– إذا لم نتمتع بالرب بصورة كافية، سوف لا نزال نبقى مقيدين بأشياء كثيرة؛ وأن نتخذ قرارات لا يفيد؛ علينا أن نأتي إلى الرب باستمرار لنأكله ونتمتع به– ١ كو ١٠:٩؛ رؤ ٢:٧؛ إش ٥٥:١–٢.

٣– إن المسيح بصفته اليوبيل يحررنا من الفقر، والسبي، والعمى، والقهر– جا ١:٢، ١٤؛ ٣:١١؛ في ٣:٨؛ ٢ بط ٢:٢٢؛ لو ١٢:٢١؛ رؤ ٣:١٧.

و. العيش في اليوبيل هو عيش التمتع بالمسيح، عيش تمتع بالله بصفته ميراثنا وحريتنا الحقيقية– أع ٢٦:١٨؛ يو ٨:٣٦:

١– إن عيش اليوبيل هو حياة نأخذ فيها الله ذاته، المسيح ذاته، في كل حال؛ آنئذ يصير هو العامل الأول والمركز فيها ليتحكم بكل مصاعب الحياة البشرية– ٦:١٦–٢١؛ كو ١:١٧، ١٨، في ٤:٦–٧، ١١–١٢.

٢– بما كل شيء يخضع لسيادة الرب، علينا ان نصلي: «يا رب، اِملأني، اربحني، امتلكني؛ ومهما كان وضعي الخارجي، أريد أن أتمتع بك وحسب»؛ علينا أن نكون خدام وشهود هذا الزمن بأن نعيش وننادي بالإنجيل بالمسيح بصفته يوبيل النعمة– من أجل إنجاز تدبير الله الأزلي– أع ٢٦:١٦–١٩.

Living Stream Ministry © 2024